ايضاح مسألة في العماد

للاب انطون صالحاني اليسوعي (تتمة لما سبق)

ان مجمع أرل الذي سبق ذكرهُ قرَّر في القانون ٨ ما ترجمتُهُ بالحرف : « بخصوص الافريقيين الذين يقتضي شريعتهم يعيدون العماد قد رضيت الجماعة ان يُسأل مَن يعود منهم من الهرطقة الى الكنيسة عن قانون الايمان واذا ثبت انهُ عُمّد باسم الآب والابن والروح القدس فلتوضع عليهِ اليد فقط ليتقبل الروح القدس أمَّا اذا أنكر انهُ عُمّد بالثالوث فليعمَّد (١ ». فيتضح من هذا القانون ان الانسان المعمَّد عند الهراطقة بالصورة المفروضة يعتبر المجمع عمادَهُ صحيحاً فيأمر بان يُفحص ايمانه اذا كان مستقيماً فيقبل في حضن الكنيسة الكاثوليكيَّة بعد تقديم التوبة دون ان يعاد عماده . امَّا اذا كانت الصورة المستعملة في عمادهِ فاسدة فيُلزم المجمع باعادة عمادهِ

ومجمع نيقية الاوَّل وهو المجمع المسكوني الاول المقدس المنعقد في ايام قسطنطين الكبير سنة ٣٢٥ والملتئم فيهِ ٣١٨ اسقفاً كلهم تقريباً من الشرق بحث في القانونين ٨ و ١٩ عن الهراطقة العائدين الى الكنيسة الكاثوليكيَّة فميَّز الهراطقة الذين في منح سرّ المعمودية يستعملون الصورة الصحيحة من الذين يفسدونها . فقبل عماد الاولين دون ان يلزم باعادته ورذل عماد الآخرين موجباً اعادته . وهذا نصّ القانونين :

القانون ٨ « ان الذين يسمون انفسهم انقياء (٢ ثم يُقبلون الى الكنيسة الكاثوليكية الرسولية قد لاح للمجمع المقدس العظيم ان توضع عليهم الايدي ويقيموا في الكليروس على الحالة التي فيها متشرطنون الَّا انهُ قبل كل شيء ينبغي لهم ان يعترفوا مقرّين بكتابة منهم انهم يعتنقون ويتبعون معتقدات البيعة الكاثوليكية الرسولية . . . »

القانون ١٩ « بخصوص الذين تبعوا رأي بولس السميساطي ثم يعودون الى الكنيسة الكاثوليكية قد قرَّ الرأي على انهُ يلزم اعادة معموديتهم . واذا كان منهم قوم قد

---

١) راجع مجموعة المجامع للمانسي المجلد الثاني الصفحة ٤٧٣

٢) يشير المجمع الى اتباع هرطقة نوفاتس الذين كانوا يسمون ذواتهم انقياء تكبُّراً

حُسبوا في الماضي من الكليروس فان ظهر انهم خالون من الذنب والملامة فليساموا من اسقف الكنيسة الكاثوليكية بعد اعادة معموديتهم الخ » (١

فيظهر جلياً ان المجمع النيقاوي لا يلزم باعادة المعمودية المعطاة من الهراطقة اصحاب نواطس لانهم كانوا محافظين على صورة العماد الحسنة ويوجب اعادة معمودية أتباع هرطقة بولس السميساطي لا لكونها معطاة من الهراطقة لكن لان هولاء افسدوا صورة العماد كما يشهد على ذلك البابا ايتوكتتس الاول في رسالته ٢٢ (وهي في بعض النسخ الرسالة ١٧) الى اساقفة مقدونية (الفصل ٥ العدد ١٠). ولا احد يجهل ان قوانين المجمع النيقاوي المقدس مقبولة عند كل الفرق المسيحية شرقية وغربية كاثوليكية وغير كاثوليكية . وعليه فالمعمودية المعطاة من الهراطقة ليست باطلة لكونها معطاة من الهراطقة

والمجمع المسكوني الثاني المقدس وهو القسطنطيني الاول الملتئم في القسطنطينية سنة ٣٨١ والمعترف به من جميع الطوائف المسيحية يقسم ايضاً الهراطقة الى قسمين فيقبل معمودية بعضهم لانهم يمنحونها بالصورة الواجبة ويرذل معمودية البعض آمراً باعادتها لانهم كانوا يفسدون الصورة . وهذا دليل بيّن على ان معمودية الهراطقة اذا تمت على الشروط الواجبة هي صحيحة . وهذا نص قانونه السابع :

« اما نقبل الذين ياتون من حزب الهراطقة الى الرأي المستقيم ونضيف المخلصين بحسب الترتيب والسنّة المدونة كما سيأتي ذكره . فالأريوسيون واتباع مقدونيوس واتباع نواطس الذين يسمُّون انفسهم انقياء ويُسرانيين واربعة عشرية اي الاربعءشريين واتباع ابوليناريوس فنقبلهم بعد ان يعطوا صورة اعتقادهم ويلعنوا كل هرطقة لا ترى ما تراه كنيسة الله المقدسة الكاثوليكية الرسولية ونختمهم اي نمسحهم اولاً بالميرون المقدس على جباههم واعينهم وانوفهم وآذانهم وعند ختمهم نقول ختم موهبة الروح القدس . اما اتباع ارنوميوس الذين يعتمدون بغطسة واحدة (٢ واتباع منطانس

---

١) راجع مجموعة المجامع للمانسي المجلد الثاني الصفحة ٦٧١ . ٦٧٥ وكتاب قوانين الرسل والمجامع المسكونية والمكانية طبعة المحروسة بمصر الصفحة ١٨ و ٢٢

٢) كان الاونوميون ينكرون لاهوت ابن الله والروح القدس ويرفضون العماد المعطى باسم الثالوث الاقدس وكانوا يعمدون بغطسة واحدة دلالةً على ايتاضم . فبما انهم كانوا يفسدون صورة العماد كان عمادهم باطلاً . فلهذا اوجب المجمع اعادة عمادهم

الذين يقال لهم ههنا فريجيين وتباع صابليوس الذين يعلمون ان الآب والابن هما اقنوم واحد ويصنعون امورًا اخرى فظيعة وقبيحة وكافة الهرطقات الأخر حيث انهُ يوجد ههنا هراطقة كثيرون خاصةً الذين يأتون من بلاد غلاطية فكل من يريد منهم ان ينضمّ الى الايمان المستقيم نقبلهم مثل يونانيين (١ . على أننا في اليوم الاول نجعلهم مسيحيين وفي الثاني موعوظين وفي اليوم الثالث نختم عليهم فننفخ في وجوههم وآذانهم ثلاثًا . وعلى هذه الحالة نعظهم ونبقيهم ماكثين مدة زمان في الكنيسة يسمعون الكتب وبعد ذلك نعمدهم » (٢

وهذا هو ايضًا تعليم اوغسطينوس في مواضع شتى . وتعليم ايرونيموس في محاورته ضدّ لوسيفيروس . قال اوغسطينوس : « ان العالم اجمع تمسّك بالعادة القديمة وبها وحدها قاوم اولئك العازمين على احداث امر جديد في الكنيسة » (٣

فقد ثبت اذًا من تحديدات الجامع ان هرطقة مانع العماد لا تمنعهُ من ان يعطي عمادًا صحيحًا اذا استعمل الصورة الواجبة . ويحسن ان نوضّح هذه التحديدات بالبراهين اللاهوتيّة فنقول : ان صحّة الاسرار انما تتأتّى بارادة الله وبالترتيب الذي وضعه المسيح . وبحسب هذه الارادة وهذا الترتيب لا ترتبط قيمة الاسرار الذاتية وفاعليتها باستحقاق او عدم استحقاق الخادم الذي يمنح السرّ . فالسلطة في اعطائها لا تتوقف على قداسة الخادم واستقامة ايمانه . ولم يشأ الله ان طبيعة الاسرار الجوهرية تتعرض للمخاطر والبطلان باعتبار حالة الخادم الشخصية . قال القديس توما الاكويني : « كل فاعلية الاسرار تأتي من المسيح » . وفي الكتاب المنسوب الى القديس امبروسيوس ينبّه الذي يقبل الاسرار ان يعتبر خدمة وسلطة الكهنة لا استحقاقهم الشخصي اذ يقول : « لا تعتبر استحقاقات الاشخاص بل السلطة الكهنوتية » (٤ . وقال ايضًا مخاطبًا الرب : « ان الخدمة هي خدمتنا اما الاسرار فهي اسرارك وليس في قدرة الانسان ان يمنح الالهيات بل هي هبتك يا ربّ » (٥

---

١) اي كاتم وثنيون لم يقبلوا قط العماد لان عمادهم كان باطلًا

٢) راجع مجموعة المجامع لمانسي المجلد الثالث الصفحة ٥٦٣ وكتاب قوانين الرسل والمجامع المسكونية والمكانية طبعة الهروسة بمصر الصفحة ٢١

٣) الكتاب الثاني من العمودية ضد الدوناتيين الفصل التاسع

٤) في الاسرار الفصل ٥ العدد ٢٧ ٥) في الروح القدس الكتاب الاول العدد ١٨

وقال مرتينوس الخامس في البند ٢٢ من حكمه : « ان الكاهن الشرير الذي يستعمل كل يجب المادة والصورة قاصداً ان يتمم ما تعمله الكنيسة يتمم حقاً السر فيحل حقاً ويعتمد حقاً ويمنح حقاً سائر الاسرار »

فالانسان الخادم للسر ليس الا خادماً او آلة بالنسبة الى السيد المسيح الذي يعمل في السر عملاً غير منظور نعرف ذلك من الكتاب المقدس الذي يعلمنا بأن خدمة الاسرار لا يتصرفون بسلطتهم الذاتية بل بسلطة المسيح العامل الاول والاعظم في السر . قال الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنتس (٤ : ١) : « فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء اسرار الله » وقال ايضاً (٣ : ٤ و٥) « فمن ذا بلوس ومن ذا بولس انهما خادمان آمنتم على ايديهما » وفي انجيل يوحنا (١ : ٣٣) يقال عن المسيح انه « هو الذي يعتمد بالروح القدس » وقال اوغسطينوس في شرحه يوحنا (المقالة ٥ العدد ٦) « ان العماد يكون بحسب سلطة الذي يعطى باسمه لا بحسب الشخص الخادم له » وفي العدد ١٩ يقول : « ان ما منحه بولس وما منحه بطرس كان من المسيح ولو منحه يوضاس لكان ايضاً من المسيح . . . اني انظر الى الحمامة القائلة لي هذا هو الذي يعتمد » يريد بالحمامة الروح القدس الذي في عماد المسيح حل عليه بهيئة حمامة واوحى ليوحنا ان يسوع هو الذي يعتمد

فالمسيح هو اذاً العامل الاول في الاسرار كما انه هو الذي بقدرته الذاتية يطهر ويقدس النفوس من حيث انه ينبوع قوة الاسرار . ولا يستخدم البشر الا كخدم وآلة . ونظراً لقدرته ومحبته للبشر يمكنه ويريد ان يمنح نعمة الاسرار والحياة الروحية بواسطة خادم وإن شريراً وبآلة ميتة روحياً . قال توما الاكويني : « المسيح هو الذي يعمل في الاسرار لكن بواسطة الابرار كأعضاء حية وبواسطة الاشرار كأعضاء ميتة » وقال ايضاً : « ان شر الخدمة لا يمنع المؤمنين بالمسيح ان يتباروا الخلاص من المسيح في الاسرار » وقال اوغسطينوس : « ماذا يضرك الخادم الشرير اذا كان الرب صالحاً » (١ وقال ايضاً : « ان الخادم بما انه واسطة لا يمنع عطية المانح » (٢

---

١) في شرحه يوحنا المقالة ٥ العدد ١١

٢) في عظته ٢٦٦ العدد ١

وقد طالما سعى آباء الكنيسة وعلماؤها في ايضاح هذه الحقيقة بتشابيه استعاروها مما نشاهدهُ في الطبيعة . قال القديس توما: « قلَّ بيتني اذا جرت المياه ان تكون القناة من فضَّة او من رصاص » . وقال غريغوريوس الثاولوغوس : « انَّ الخاتم سواء كان من ذهب او من حديد يطبع اثره في الشمع على حدّ سوى » . (١ وقال القديس بوناونتورا : « ان الزرع الذي يُلقى في الارض يأتي بثمرهِ سواء كان الزارع صالحاً او طالحاً »

ومن ثم فاذا كان خادم المعمودية ليس الَّا خادماً فقط وواسطة يعمل الاعمال الظاهرة كالتغطيس في الماء ولفظ الصورة وكان المسيح هو الذي يمنح اي يمنح النعمة المبرّرة ينتج طبعاً ان المعمودية تكون صحيحة وان كان الخادم غير بارّ بل هرطوقيًّا بشرط ان ينوي عمل ما تعمله الكنيسة

ثم ان الله نظرًا لحكمته السامية ومحبته العظيمة للبشر لم يشأ أن تتوقف صحة الاسرار على ايمان او براءة الخادم لئلَّا يتسبب عن ذلك ارتياب في العقل واضطراب في الارادة وضرر جسيم للكنيسة . لان الايمان فضيلة باطنة والنعمة زينة النفس يسهل فقدها بارتكاب خطية مميتة بمجرد فكر او عاطفة . وهي موهبة روحية لا يمكننا ان نتحقق امتلاكها . وعليهِ فلو افترض لزوم وجود خادم السرّ في حال النعمة او ان يكون ذا ايمان مستقيم لتكون لهُ السلطة في منح السرّ فايّ ارتياب يشغل عقول المسيحيين واي اضطراب يزعج قلوبهم لدى قبولهم الاسرار اذ يجهلون أكان مانحها حيًّا بالنعمة بارًّا مستقيم الايمان ام ميتًا بالخطية شريرًا هرطوقيًّا وكافرًا . وهل السرّ الممنوح صحيح ام باطل . فيفقدون الرجاء والسلام اللذين كانوا يأملونهما من قبول الاسرار . لا بل كثيرًا ما كانوا يعرضون عن قبولها اذا ارتابوا بقداسة هذا الخادم او ذاك واذا شكُّوا في استقامة ايمان يوحنا او يهوذا فينتج عن ذلك سجن جسيم في الكنيسة

فلهذا السبب لم يشأ المسيح ان يعلّق صحة الاسرار وتحقيق ثمرتها ومفاعيلها على براءة او صحة ايمان خادم السرّ . قال القديس توما الاكويني : « انهُ لا ينتج في الاسرار مفعول افضل من خادم افضل » وقال بطرس لومبارديوس : « يعطي الابرار والاشرار

(١ في المعمودية المقدسة الفصل ٢٦

عماداً حقيقياً للابرار وللاشرار. والمعاد هو في حدّ ذاته مقدّس وموهبته لا تختلف سواء أعطي من الابرار او من الاشرار» وقال القديس بوناونتورا: «ان تعليم الاكليريكي البارّ هو افضل من تعليم الشرير. لكن معمودية البار ليست في ذاتها افضل من معمودية الشرير»

فاذا تقرّر كل ذلك نخطو خطوة اخرى لحلّ المشكل الذي عُرض علينا. فنقول اذا كان منح المعاد لا يُحصر في الكهنة واصحاب الدرجات المقدسة بل يحق للعلمانيين منحه وقت الضرورة. وكان لا يُشترط في مانح المعاد ان يكون ذا ايمان مستقيم فلمَ لا يصحّ المعاد المعطى من الوثني وقت الضرورة اذا استعمل المادة والصورة الواجبتين في المعمودية وقصد عمل ما تعمله الكنيسة المسيحيّة. وعليه فاذا وُجد شخص مؤمن بالمسيح ولم يكن بعدُ قبل المعاد ووُجد في خطر الموت القريب ولم يكن حاضراً عنده الّا صديق غير مسيحي فالتمس اليه المريض ان يعمده متمماً ما يعمله ويقصده المسيحيون فمعاده هذا يكون صحيحاً. وهكذا القول عن طفل غير مُعمَّد وُجد في حالة النزاع الاخير ولم يوجد لديه احد من المسيحيين بل وجد احد الوثنيين فيقدر هذا الوثني ان يتمم سرّ المعاد المقدس على المذهب المسيحي ويكون المعاد الممنوح منه صحيحاً (١

---

١) معلومٌ انّ الاستشهاد ينوب عن المعمودية ويسمّى عماد الدم. وتنوب عنها ايضاً المحبة الكاملة لله مع الشوق الى قبول المعموديّة ويسمّى عماد الشوق. ولهذين العمادين ما لسرّ المعمودية من المفاعيل في محو الخطيئة ومنح النعمة المبرّرة

امّا الاطفال القاصرون عن ادراك الايمان ومحبة الله والشوق الى المعمودية والاطفال الذين لم يفوزوا بالحظ السعيد أن تُسفك دماؤهم لاجل المسيح فاتوا قبل ان يتمدوا فمن المقرّر انّ هؤلاء جميعهم لا يدخلون ملكوت الله اي انهم لا يفوزون بالسعادة الفائقة الطبيعة ولا يتمتعون برؤية الله. لان المسيح صرّح في انجيله الطاهر قائلاً: «انّ لم يولد احد من الماء والروح فلا يقدر ان يدخل ملكوت الله» (يوحنا ٣: ٥)

والرأي الارجح عند علماء الكنيسة ان هؤلاء الاطفال غير المعمّدين لا يعذّبون في جهنّم بعذابات حسيّة كالخطأة لانهم لم يخطأوا خطيئة فعليّة شخصيّة. ويقول البعض انهم يكونون في حالة من النبطة الطبيعيّة.

ومن هنا يتضح اهميّة المعموديّة للاطفال ولزوم المبادرة لمنحها والسبب الذي لاجله رتّب الله ان كل انسان حيّ غير المسيحي له ان يمنحها وقت الضرورة

ولما كان هذا الحادث نادر الوجود نرى آباء الكنيسة في العصور الاولى قلّما تعرّضوا للبحث عنه . ولم نجد الّا القديس اوغسطينوس الذي لم يترك مسألة دينية ولاهوتية الّا خاض عبابها يبحث عن الامر الذي نحن في صدده . قال : « وهنا محلّ لمسألة اخرى وهي ايمكن ان يعطي ايضاً العماد اولئك الذين ليسوا مسيحيين . هذه مسألة ينبغي ان لا يكون الجواب عنها بخفّة دون سلطة مجمع تضاهي اهمية الموضوع » (١

وقال في المعمودية ضد الدوناتيين (٢ :

« ويسألون ايضاً اذا كان يصح العماد الممنوح من شخص غير معتمَد يكون تعلّم بطريق الاتفاق كيف يجب منحه »

وهذا جواب اوغسطينوس : « الآمنُ لنا ان لا نسلك بتهور في مسائل لم تُعرض في مجمع مكاني كاثوليكي ولم يحكم بها مجمع عمومي »

ثم يقول : « مع ذلك لو وجدتُ في مجمع دار فيه البحث عن هذه الامور ولم يسبقني في ابداء رأيه مَن افضل ان اتبع رأيهم وألغوا عليّ بان أعرب عن افكاري ولم يعرض اذ ذاك ما يغيّر الرأي الذي انا فيه الآن لدى املائي هذه الاسطر لَما كنت اشكّ في انّ العماد المقدّس بالالفاظ الانجيلية (٣ المُعطى بايمانٍ ما ودون رياء هو عماد حقيقي في اي محلّ ومن اي انسان أُعطي »

وقال ايضاً اوغسطينوس : « وان اعطي العماد بدون ضرورة البتة مع التعدي على حقوق الغير وأُعطي من ايّ كان فان العماد متى مُنح لا يمكن القول انهُ لم يُمنح » (٤ فبقوله « من ايّ كان » يشمل ايضاً الوثني مانح العماد . وهذه المسألة التي كانت غامضة في القرون الاولى من النصرانية توضحت في القرون التابعة حتى لم يبقَ عالم او لاهوتي الّا سأم بها وعلّمها . قال البابا نيقولاوس الاول في جوابهِ على سؤالات استفهمه

---

١) . في مقالتهِ ضد برمنيانوس الكتاب ٢ العدد ٢٠ راجع مجموعة آباء اللاتين لمين المجلّد ٤٣ الصفحة ٧٢

٢) الكتاب ٧ الفصل ٥٣ راجع مجموعة آباء اللاتين لمين المجلّد ٤٣ الصفحة ٢٤٣

٣) اي بالصورة المذكورة في الانجيل (متّى ٢٨ : ١٩) : « معمدين ايام باسم الآب والابن والروح القدس »

٤) في مُقالته ضد برمينيانوس الكتاب ٢ العدد ٢٩

عنهـا البلغار : « ذكرتم ان كثيرين في بلادكم مُنحوا العماد من احد اليهود وانكم تجهلون أكان هذا مسيحيًا ام غير مسيحي وتطلبون ما الذي يجب عمله في امر هؤلاء » . فاجاب البابا قائلًا : « اذا ثبت انهـم اعتمدوا باسم الثالوث الاقدس او فقط باسم المسيح (١ . . . كما جاء في اعمال الرسل يجب ان لا تعاد معموديتهم »

وقال ايضًا البابا اوجانيوس الرابع في صورة الايمان التي بعث بها الى الارمن : « في وقت الضرورة ليس فقط الكاهن والشماس الانجيلي لكن ايضًا الرجل العلماني والمرأة بل الوثني والهرطوقي يمكنهم ان يعمدوا بشرط ان يستعملوا الصورة التي تستعملهـا الكنيسة مع النية بان يتمموا ما تعمله »

وقال القديس ايزيدوروس : « ان روح الله يمنح نعمة العماد وان كان مانح العماد وثنيًا » (مجلة الحق القانوني الصفحة ٤٨٢)

والمجمع اللاتراني الرابع وهو المسكوني الثاني عشر (سنة ١٢١٥) حدّد ان « سرّ المعمودية الممنوح كما يجب يفيد للخلاص ايًا كان مانحهُ »

وفي صورة الايمان التي ألزم بها الشرقيين اوربانوس الثامن وبنديكتوس الرابع عشر ورد : « ثم اني اؤمن ان العماد هو ضروري للخلاص . ومن ثم اذا وُجد انسان في خطر الموت القريب يلزم المبادرة الى منحه اياه وان العماد الممنوح من اي كان وفي اي وقت كان بالمادة والصورة المفروضتين مع النية هو صحيح »

وربّ معترض يقول : هل يمكن ان يقصد الوثني عمل ما تعمله الكنيسة وهو لا يؤمن بالعماد ولزومه للخلاص ولا بالكنيسة ولا بالمسيح

اجيب انهُ لا يُطلب من الوثني ان يُؤمن بهذه الامور ليكون العماد الذي يمنحه

---

١) ان العبارة « اعتمد باسم يسوع المسيح » التي وردت في بعض آيات من اعمال الرسل (٢ : ٣٨ ، ٨ : ١٦ ، ١٠ : ٤٨ ، ١٩ : ٥) واشار اليها بيقولاوس البابا لا يُراد بها الاقتصار على ذكر اسم يسوع في منح سرّ المعمودية وعدم ذكر الاقانيم الثلاثة المقدّسة بل يُراد بها التمييز بين معمودية يسوع ومعمودية يوحنا كما يتّضح ذلك من اعمال الرسل (١٩ : ٣-٦) فتدلّ اذًا هذه العبارة لا على انّ العماد كان يُعطى باسم يسوع بل على ان العماد عند المسيحيين هو العماد الذي رسمهُ وأمر بمنحه سيدنا يسوع المسيح اي العماد الممنوح باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨ : ١٩) هذا هو العماد الذي يمحو الخطيئة ويمنح النعمة بسبب استحقاقات سيدنا يسوع المسيح

صحيحاً بل يكفي ان يعلم ان المسيحيين يعتقدون ذلك ويقصد عمل ما يعملونهُ وما يُطلب منهُ

ثبت اذاً ان العماد المعطى كما يجب من غير المسيحي هو صحيح . وذلك رحمة من جودهِ تعالى لئلاَّ تهلك نفس اذا لم يوجد لمنح العماد في حالة النزاع الاخير الاَّ انسان غير مسيحي . لان الربَّ اكَّد في انجيلهِ الطاهر قائلاً : « ان لم يولد احد من الماء والروح فلا يقدر ان يدخل ملكوت الله »

الأَغذية في سوريَّة

بحث للدكتور هنري نكر احد اساتذة مكتبنا الطبي الفرنسويّ (تابع)

في البقول

انَّ البقول التي يستمدُّ منها اهل سوريَّة مآكلهم تنحصر غالباً في بعض الطوائف النباتيَّة الاربعة الآتية وهي: الطائفة اللهويَّة والقرعيَّة والبقلية والصليبيَّة

فالطائفة اللهويَّة (solanées) ما اشبه النبات المعروف بحبّ اللهو او عنب الثعلب (solanum) واخصُّ ما يؤكل من نباتات هذه الطائفة في بلاد الشام البندورة (وفي حلب يدعونها بالفرنجيّ) ثمَّ الباذنجان ثم الفليفلة . ويدخل في حكمها البطاطا التي مع شيوعها في كلّ بلاد اوربَّة واميركة لا يقتات منها السوريون الاَّ قليلاً على انَّها من اطيب الاقوات واصلحها وأعودها ثمناً فضلاً عن انَّها تُهيَّأ بالطباخة على طرق متعدّدة تشبعي في اكلها . ولعلَّ اهل هذه البلاد لا يزرعونها لاحتياج نباتها الى الماء الكثير ولأنَّ التربة الخفيفة والرملية التي توافقها هي قليلة

اما البندورة والباذنجان فانَّ الاهلين يُقبلون عليهما اقبالاً عظيماً . لاسيَّما البندورة فانَّ السوريين يستطيبون طعمها المزّ فيكثرون من اكلها رغماً عن الحرارة وهم يجدون في أكلها ما يزيدهم شهوة للطعام وربَّما اكلوها نيّة . وكذلك الفليفلة تنشّط فيهم قابليَّة الاكل . والباذنجان اكثر غذاء والسوريون يأكلونهُ مطبوخاً وغاية ما يُقال في هذه المآكل انَّ موادَّها الغذائيَّة مع كبر حجمها زهيدة . لانَّها تحتوي من الماء بنسبة